الريح والرياح
في القرآن الكريم
دراسة لغوية

أ.د. إبراهيم إبراهيم بركات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الريحُ والرياح فى القرآن الكريم

دراسة لغوية

الأستاذ الدكتور

إبراهيم إبراهيم بركات

بحث ألقى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨م

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه وتابعيه إلى يوم الدين .

فلقد دار جدل كبير بين اللغويين سواء أكانوا من المختصين بالدراسات اللغوية ، أم أكانوا من المختصين بالدراسات الأدبية ، أم أكانوا شركة بين هؤلاء وأولئك حول التعبير بلفظ «الريح والرياح » في القرآن الكريم [(١)].

فقد جرت جل الدراساتِ المتناقلةِ عبرَ الأجيالِ الدراسية على أن استخدام لفظ (الريح) مفردا ـ كما يذكرون ـ في القرآنِ الكريم يرتبط دلاليا بمعنى العذابِ، وما إليه من معنى .

كما أن استعمالَ لفظِ (الرياح) ـ جمعا ـ يرتبط بمعنى الرحمة ، وما إليها من معنى ، وراحوا يلتمسون التعليلَ لذلك الربطِ الدلالي بين استعمالِ

(١) بنيت هذه الدراسة على المحاضرة التي ألقاها الأستاذ الدكتور على العماري بجامعة أم القرى بعنوان : « الريح والرياح في القرآن الكريم وفي كلام العرب » . وخلص فيها إلى أنه لا فرق دلاليًا في استخدام كل منهما في القرآن الكريم ، فلا ترتبط (الريح) بمواطن العذاب وما يدل عليه، كما لا ترتبط (الرياح) بمواطن الرحمة وما يدل عليها ، وأثبت الطعون المختلفة في راوي الحديث الذى يشير إلى هذا الارتباط الدلالي ، كما أشار إلى استخدام اللفظين في بعض الأشعار العربية . وانبرى الأستاذ الدكتور عبدالفتاح شلبي فعقب على ذلك مشيرًا إلى أثر القراءات ، ومنوها إلى صحة الربط الدلالي المذكور في اللفظين .

كلمة الرياح في القرآنِ الكريم بين الإفراد والجمع ومعنى العذاب أو الرحمة، حيث تكون ريحُ العذابِ شديدةً ملتئمةَ الأجزاء ، فهي عاصفةٌ صرصر جسدٌ واحد، شديدةُ الصرّ ، مهلكة بقوتها ، وبما تحمله أحيانا من الصرِّ المحرق،فيحسن من حيثُ هي شديدةُ الاتصال أن تسمى ريحا مفردة.

أما ريحُ السقيا والمطر إنما هي منتشرةٌ لينة تجيءُ من ها هنا ومن ها هنا وتتفرق ، فيحسن من حيث هي منفصلةُ الأجزاء متغايرة المهب أن يقالَ لها : رياح ، وتوصفُ بالكثرة . (انظر تفسير ابن عطية : ٥ ـ ٥٣٧) .

ويذكرون في هذا المجالِ ما يروى من أن الرسولَ ـ ﷺ ـ كان إذا هبت الريحُ يقول : «اللهم اجعلها رياحا ، ولا تجعلها ريحا» ، (ابن عطية : الموضع السابق) .

ولكن الظاهرةَ اللغويةَ لا تؤخذ بهذا المأخِذ من الدراسة ، بل يجب أن ينظرَ إلى السياق العام الذي وردت فيه الكلمةُ ، وما تؤديه الكلمةُ من جهاتٍ دلالية تتناسق مع ما يجاورها من كلمات ، كما أن في كل تعبيرٍ أو جملة تكمن دلالةٌ خفية ، تحتاج إلى دقة نظر ، وعمق وتأن في الربط بين كلماتِها المكونةِ لها ، وما تؤديه كل كلمة من جهاتٍ دلالية ، وما يتحصل من مجموع الكلماتِ من مضمون دلالى عام ، قد تكون له جهاتٌ دلالية أخرى مكتسبة من تضامن الكلمات .

من هذا الطريقِ ، وبهذا الأسلوبِ من الدراسة ، يهدف هذا البحثُ إلى النظرِ في استعمالِ لفظة (الريح) في القرآن الكريم بين الإفراد والجمع ،

واستبطانِ العلة الدلالية لذلك مستقاة من خلالِ التراكيب التي وردت فيها ،وبيان مدى الارتباطِ بين هذا المستنتجِ وما توارثناه من الربطِ الدلالي المذكور آنفا .

وقد يظن أن الخلافَ بين القراءِ في ذكرِ اللفظةِ بين الإفراد – عند بعضهم ـ والجمع ـ عند بعضهم الآخر ـ يكون سببا في عدمِ دقةِ الاستنتاج في مثل هذه الدراسات ، لكن أمرَ الخلاف بين قراءِ القرآن الكريم في هذه اللفظة لا يعدو أن يكون يسيرا محدودا ، كما أنه يعللُ له في موضعه .

ولأن هذا البحثَ كان مبنيا على الدراسةِ التي قام بها الدكتورُ على العماري وألقاها في محاضرة بجامعة أم القرى ؛ فإننى لم أتعرضْ للنقاطِ التي عالجها في بحثه، كما لم أعترضْ بالأفكارِ والنتائجِ التي تضمنها بحثُه ، ذلك لأن المنهجَ الدراسي المتبع في هذا البحث يخالف ما اتبع في ذاك .

يضم هذا البحثُ بعد هذه المقدمةِ ملخصا للأفكارِ التي عالجها الدكتورُ على العماري في محاضرته ، ثم الإشارة إلى أثرِ السياقِ في اختيارِ اللفظِ بين الإفراد والجمع ، وبعض النقاط في لفظ الريح إضافة إلى ما ذكر في البحث المذكور،ثم دراسة وصفية للفظي الريح والرياح في القرآن الكريم، فخاتمة .

وأنبِّه إلى أن هذه الدراسةَ قد بنيت ـ في المقامِ الأولِ ـ على قراءةِ حفص عن عاصم ، ثم تتناول بالاستشهادِ والمقارنةِ ما ذكر من قراءاتٍ أخرى تواترت عن القراءِ السبعة .

واعتمد البحث في مصادره ـ إلى جانبِ المصادرِ التي اعتمد عليها البحثُ المذكور سابقا ـ على كتب التفسير،والقراءات،والمعاجم، والصرف. والله أسأل أن يجعل هذه الدراسةَ موفقةً خالصة لوجه تعالى ، فإليه قصدت ، وبه استعنت ، وله احتسبت ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

إبراهيم إبراهيم بركات

مكة المكرمة

صفر ١٤٠٩هـ ــ ديسمبر ١٩٨٨م

موجز لما تضمنه بحث الدكتور العمارى من أفكار

رأيت أن أذكرَ عرضا لأفكار بحث الدكتور على العمارى ، (الريح والرياح في القرآن الكريم وفي كلام العرب) ، وأحيل إلى مصادرها في الهوامش ، حيث عرض :

ـ الجانب الصرفي لكلمة الريح ، وأن أصلَ الياء بها هو الواو ، وجاءت بالياءِ لانكسارِ ما قبلها[١].وتجمع على أرواح وأرياح ورياح ورِيَح كعنب ، وجمعُ الجمع أراويح وأراييح[٢]،وذكر بعضهم الجمعَ على أرياح[٣] .

– ما يربط دلاليا بين الريح والروح والراحة والرحمة والنفع والخير[٤] ؛ من حيثُ الدائرةُ المعنويةُ التي تشترك فيها هذه الألفاظ .

---

(١) ابن فارس ، مقاييس اللغة (روح) . (٢) القاموس المحيط ، (روح) .

(٣) تفسير ابن عطية : ٢ – ٥٢ .

ويفسر ذلك بأن المبنى قد يظل على القلْبِ دون الرجوع إلى الأصل ، عندما زال موجبُ القلبِ الأول ؛ وذلك للمحافظة على عدمِ اللبس .

ومن ذلك : استخدامهم (أرياح) جمع (رياح) ، وأصل الياء واو ، وقلبت الواوُ إلى الياءِ لكسر ما قبلها ، وسكونها في المفرد ، وبعدها ألف . فلما جمعت على (أفعال) زال موجب القلب ، وهو كسر ما قبلها ، فكان يجب أن تكون (أرواح) ، ولكنها ظلت على ما هى عليه بعد القلب ، وهو (أرياح) ؛ حتى لا تلتبس بـ(أرواح) جمع (روح) .

ومثل ذلك : (أعياد) جمع (عيد) ، كان يجب أن تكون (أعواد) ، ولكنها ظلت (أعيادا) فرقا بينها وبين (أعواد) جمع عود الحطب .

(٤) مقاييس اللغة (روح) / الصحاح (روح) / الفيروزابادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٣ – ١٠٧ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- الريحُ هي الهواء المتحرك ، وأنه حين يكون ساكنا لا يسمى ريحا [١] .

- أشار إلى أن العلماءَ قد بسطوا القول في أنواعِ الريحِ وأسمائها ومهابها وطبائعها ، وفيما ورد فيها من الآثار [٢] .

- أورد من الأقوالِ ما يدل على ربطِ الريحِ بالعذاب والرياح بالرحمة [٣].

وذكر أنهم مؤمنون أشد الإيمان بهذا الربط الدلالي .

- أورد من الأقوالِ ما ينفي تعميمَ الربطِ الدلالي السابق ، كما ينفي كليات أخرى.

- ذكر ما يدل على أن الحديثَ الذي اعتمدوا عليه وذكره أكثرهم لا أصلَ له ، حيث يتهم من نقل عنه من طريقيه [٤] .

- ذكر القراءاتِ الواردةِ في (الريح والرياح)[٥] ، وأنها دليل على أنه لا فرقَ بين الريح والرياح لذلك .

- ثم عرض لثمانيةَ عشرَ موضعا ذكر فيها اللفظان في القرآن الكريم لينتهي إلى النتيجة الآتية [٦] .

---

(١) الفيروزابادي ، بصائر ذوي التمييز : ٣ – ١٠٧ .
(٢) الثعالبي،فقه اللغة ٢٧٣ ، ٢٧٤ / النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب : ١ – ٩٧ .
(٣) انظر : البغوى ، شرح السنة : ٤ – ٣٩٤ / تفسير ابن عطية : ٢ – ٥٢ / المجد الفيروزابادي ، بصائر ذوى التمييز : ٣ – ١٠٧ .
(٤) ارجع إلى ص ١٥ ، ١٦ ، ١٧ من البحث المذكور .
(٥) ابن الباذش / الإقناع : ٢ – ٦٠٥ / تفسير ابن عطية : ٢ – ٢٥٢ ، ٨ – ٢٩٩ .
(٦) ارجع إلى الصفحات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، من البحث المذكور .

أ – إن استعمالَ الريحِ في مواضعِ الرحمة مساوٍ لاستعمالِ الرياح فيها . لكل منها ثلاثةَ عشرَ موضعا .

ب ـ استعمال الرياح في مواضعِ الرحمةِ أكثرُ من استعمالِها في مواضع العذاب. للثانى أربع آيات .

جـ – استعمال الريح في العذابِ مقاربٌ لاستعمالها في مواضعِ الرحمةِ ..للأولِ اثنا عشر موضعا .

د ـ استعمال الريح في العذابِ أكثرُ من استعمالِ الرياح فيها[1] .

ـ ثم ذكر الريحَ في الحديثِ النبوى الشريف ، وفي الشعرِ العربي من خلالِ المعلقاتِ السبع والمفضليات ، وديوانِ الحماسة لأبي تمام ، لينتهي إلى أنه لا فرقَ بين استعمالِ اللفظين لكل من المدلولين : الرحمة والعذاب .

أثرُ السياقِ في اختيارِ اللفظ بين الإفراد والجمع :

لا جدال في أن السياقَ له أثر في اختيارِ اللفظِ مفردا أو مثنى أو مجموعا، وهذا يعود إلى ضرورةِ المطابقة بين كلماتِ الجملةِ العائدِ بعضُها إلى البعض الآخر ، ذلك من مطابقةِ الخبرِ للمبتدأ ، والصفةِ للموصوف ، والحالِ لصاحبها ، والصلةِ والموصول لما يعودان إليه ، والضمير لما يعود إليه ، والإشارة للمشار إليه ، إلى غير ذلك ...

(١) يلحظ أن المقارنة بين استعمال اللفظين الريح والرياح للمدلولين الرحمة والعذاب لا تقوم على أساس النسبة في الاستعمال ، وإنما تقوم على عدد المرات ، والإحصاء النسبي يكون أدق في ذلك .

لكن هذه المطابقةَ قد لا تتم بسبب لفظي ، أو معنوي .

فمن الأسباب اللفظية لذلك :

ـ أن الشق الذي يجب أن تتوافر فيه المطابقةُ لما يسبقه من متبوع أو مسند إليه يكون من الألفاظ التي لا تثنى ولا تجمع ؛ كأن يكون مصدرا .

أو أن يكونَ على مثال تركيبِ الجملةِ الفعلية ، ؛ حيث يسبق الفعل الفاعل فيلزم الإفراد ، ويكون ذلك في التركيب الوصفي السببي.

ومن الأسباب المعنوية لعدم المطابقة شمولُ أحد الشقين لأجزاء الشق الآخر التي يعبر عنها بمثنى أو مجموع ، كأن يكونَ المبتدأُ مفردا والخبر مثنى أو مجموعا ، لشمولِ المبتدإ هذه الأجزاء .

لكنه قد يتأثرُ اختيارُ الكلمةِ عدديا في الجملة بعواملَ متضامنة ، تعود إلى :

ـ الطبيعة الدلالية للكلمة المعبر بها في التركيب .

*** وهذه تنقسم إلى قسمين :**

المعنى المعجمي للكلمة ، والطبيعة الدلالية للصيغة التي وردت عليها من خلالِ علم الصرف .

ـ مضمون التركيب الذي وردت فيه :

وهو ينقسم إلى قسمين :

مضمون عام : حيث يعبر عن اللفظةِ بصفةٍ دلالية عامة ، فيقال : القمر الصناعي مخترع القرن العشرين .

مضمون خاص :حيث يستخدم الكلمة دلاليا في جانب دلالي خاص .

فلا يقال مثلا : القمر الصناعي وسيلة تجسس ، لأن هذا مضمون خاص، لذا فإنه يجب أن يقيد ، ووسائل التقييد لهذا المعنى العام حتى يكون مختصا تتعدد في اللغة .

فقد يقال : قد يكون القمر الصناعى وسيلة تجسس .

وقد يقال : القمر الصناعى الإسرائيلى وسيلة تجسس .

وقد يقال : القمر الصناعى وسيلة من وسائل التجسس في الحروب .

..... إلى غير ذلك .

- **دور الكلمة الدلالي في هذا المضمون .**

حيث يكون هذا الدور ثانويا ، وقد يكون دورا أساسيا . كما هو في التراكيب السابقة لمصطلح (القمر الصناعى) .

الريح لفظا لغويا :

إلى جانب ما أشير إليه في المقدمة من حيثُ :

- جذرُها ، جموعُها ، دلالتُها .

أنبه إلى النقاط الآتية :

- يلحظ أن لفظَ الريح من أسماء الجنس الإفرادي[1] ، وهي الأسماء التي تكون في صيغة الدال على المفرد ، ويجوز أن تردَ في صيغة الجمع ،

(١) انظر : ابن يعيش ، شرح المفصل : ٣ – ٥٠ ، والحملاوي ، شذا العرف : ١١٦ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يحمل صيغةَ الكمية ومدلولَها ، كما يمكن للكمية المجزأة أن تتجزأ مرات ومرات ، وهي على الصيغة ذاتها ، والمدلولِ ذاته[١] .

فهي وإن كانت في لفظِ الواحدِ فإن معناها الجمع ، حيث يقالُ : جاءت الريحُ من كل جانب .

- أما طبيعةُ الريح فتتمثلُ في إمكانِ وجودِها في كل مكانٍ في الوجود الإنسانى، لكنها تختلف شدةً وضعفا من مكانٍ إلى آخر، ذلك لأنها هواءٌ .

- والريحُ لا تكون إلا إذا كان الهواءُ متحركا ، فإذا سكَن فإنها لا تكون ريحا[٢] .

لفظة (الرياح) جمعا في القرآن الكريم وسياقها :

وردت كلمةُ (الريح) بلفظِ الجمعِ : (الرياح) في عشرةِ مواضعَ من القرآنِ الكريم[٣] ، وهي : البقرة (١٦٤) ـ الأعراف (٥٧) ـ الحجر (٢٢) ـ الكهف (٤٥) ـ النمل (٦٣) ـ الفرقان (٤٨) ـ الروم (٤٦) ـ الروم (٤٨) ـ فاطر (٩) ـ الجاثية (٥) .

ونظرة في الجوانب السياقية التي وردت فيها في هذه المواضع ، نجد أنها قد أدَّت أحدَ الجوانبِ الدلاليةِ الآتية :

---

(١) ارجع إلى : اسم الجمع واسم الجنس في اللغة العربية ، بحث منشور بمجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ١٩٨٦م .
(٢) ارجع إلى ما ذكر في المقدمة / وانظر : المعجم الوسيط ، مادة (روح) .
(٣) اعتمدت في ذلك على المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبدالباقي .

– الدلالة على أنها آيةٌ من آياتِ الله ـ تعالى ـ للقوم الذين يعقلون وذلك في آيتي البقرة ، والجاثية . ففي قولِه تعالى : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ [البقرة] . وقوله تعالى : ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾﴾ [الجاثية] . نجد أن (الرياحَ) قد ذكرت مع ظواهرَ طبيعيةٍ أخرى ، وكلها مستمدةٌ من الطبيعة ، على أنها آياتٌ من آياتِ الله ـ تعالى ـ لقومٍ يتصفون باستخدامِ عقولِهم في معرفةِ حقائقِ الأمورِ والظواهر .

– الدلالة على أنها آيةٌ من آياتِ الله ـ تعالى ـ تستوجب الشكرَ من عباده، كما هو في الروم (٤٦) : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الروم] . حيث تتعدد فوائدُ الرياح ، وتظهر آثارُها .

– الإخبار عن علاقتِها بالسحابِ فنزولِ الأمطارِ ، في سبعةِ مواضعَ : (الأعراف ، ٥٧ ، الحجر ، ٢٢ ، الفرقان ، ٤٨ ، النمل ، ٦٣ ، الروم ، ٤٦، ٤٨ ، فاطر ، ٩) .

وتتضمن الدلالاتِ الآتية :

– تكون مشبها به للمشبه المتمثل في إخراج الموتى للبعثِ والنشور ، وذلك :

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إما للتذكيرِ، كما هو في الأعراف (٥٧) : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧﴾[الأعراف] .

وإما لمجردِ التشبيه : تشبيه المجهول عنا بالمعلوم لدينا ، الواضح في حياتنا ، كما هو في فاطر (٩) : ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ٩﴾ [فاطر] أي : كذلك بعث الموتى من القبورِ للحساب .

- **وإما للارتباط الضمني بإحياء الموتى** ، كما هو في الروم (٤٨) : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَيَبۡسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ يَشَآءُ ﴾[الروم:٤٨].

يقول ـ تعالى ـ في الآية الخمسين : ﴿ فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحۡمَتِ ٱللَّهِ كَيۡفَ يُحۡىِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحۡىِ ٱلۡمَوۡتَىٰۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٖ قَدِيرٞ ٥٠﴾[الروم] .

ونلمس ذلك المعنى في الحجر (٢٢) : ﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ٢٢﴾ [الحِجر] . ثم يقول ـ تعالى ـ في الآية التي تليها : ﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ٢٣﴾ [الحِجر] .

وفي النمل (٦٣) يسأل القرآنُ الكريمُ سؤالاً تقريريا عن الرياحِ في قولِه – تعالى – : ﴿ أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ ﴾ [النمل:٦٣] ثم يتبع ـ سبحانه وتعالى ـ ذلك بقوله :

﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [النمل:٦٤] ، فيربط ـ تعالى ـ ضمنيا بين الرياحِ وبدءِ الخلقِ وبعثِه ونشورِه .

وبالتمعن في قوله ـ تعالى ـ في (الفرقان ٤٨) : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾ [الفرقان] . حيث يظهر نعمةَ الله على عباده بإرسالِ الرياحِ مبشراتٍ بنزولِ الماءِ المطهِّر غيرَه من الأشياء ، ثم يربط ـ سبحانه وتعالى ـ بين ذلك والحياةِ والموتِ ، وذلك بإظهارِ أثرِ هذا الماءِ في الأرضِ ، في قوله ـ تعالى ـ : ﴿لِّنُحْىِۦَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴿٤٩﴾﴾ [الفرقان] .

ففي المواضعِ السابقةِ نلمس أن الرياحَ بلفظِ الجمع وردت لتدلَّ على أنها آيةٌ من آيات الله ـ تعالى ـ ،وذلك بذكرِها مع آياتٍ أخرى من الطبيعة، وكلُّها فيها نفعُ الإنسانِ، وفائدتُه، أو بذكرِ فعلِها في السحابِ لنزولِ الماءِ ، وبيان فعلِه في الأرضِ والزرع ، أو بذكرِ فعلِها في النباتِ من التلقيحِ وغيرِه، أو في الفُلْكِ بتسييرها في المياه ، فهي بشرى للناس جميعا ، ولكننا نجد أن كلَّ هذا كان مرتبطًا ـ ارتباطًا مباشرا أو غيرَ مباشرٍ ـ بالحياةِ والموتِ ، والبعث والنشور .

وفي آية الكهف (٤٥) : ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾ [الكهف] .

نلمس الدلالة على أثرِ الرياح المناقضِ ، حيث تُذري ما نتج من أثرِها من زروعٍ ، وهي في ذلك تمثلُ بفعلِها عنصراً من المشبه به المركبِ ، حيث المشبهُ الحياةُ الدنيا حالَ فنائها ، فعلاقةُ الرياح في مجمل الصورةِ المركبةِ التي وضعت فيها بالموتِ والفناء واضحةٌ .

وعندما نمعن النظرَ في الجوانبِ الدلاليةِ السابقة ؛ نجد أنها تتحدثُ عن الرياح ـ بوجهٍ عام ـ ، دون اختصاصِ مكانٍ ، أو قومٍ ، أو فردٍ ، بل تتحدثُ عن علاقةِ الرياحِ بالعنصر البشرى كلِّه وما يحيط به ، حيث :

ـ إنه في التعبيرِ بها للدلالة على أنها آية من آيات الله ـ تعالى ـ تكون للمجموع الإنساني ، لأن آيات الله ـ تعالى ـ إنما هي للمخلوقات دونَ تخصيص بعضهم دونَ بعضِهم الآخر ، ولذا فقد نسبت إلى لفظِ (تصريف) . والتصريفُ هو التقلبُ في كل الوجوه ، أو من التدبير والتوجيه[(١)] ، فتصريف الرياح : إرسالها عقيما،وملقحة ، وصرا ، ونصرا، وهلاكا، ومنه إرسالُها جنوبا وشمالا ، وغير ذلك [(٢)] .. « فتصريفُ الرياحِ هو صرفُها من حالٍ إلى حالٍ » [(٣)] .

وأنت ترى أن التصريفَ مع الرياح يجمع بين كل صِفاتها ، وفوائدها ، وأضرارها ، ومواضع هبوبها .

– كما أنه في التعبير بها للإخبارِ عن علاقتِها بالسحابِ المسببةِ للأمطار ، أو تلقيحِ الأزهار والنباتاتِ والأشجار ، إنما هي عامة للمجموعِ الإنساني

(١) ينظر : لسان العرب ، المعجم الوسيط ، مادة : صرف .
(٢) تفسير ابن عطية : ٢ – ٥١ .
(٣) الراغب الأصفهاني : المفردات ٢٧٩ .

كذلك ، حيث لا تختص الريحُ في هذه الأمور بقوم دون قوم ، أو بموضع دون موضع ، وإنما هي بقدرة الله ـ تعالى ـ عامة .

ـ وفي آية الكهف تستعملُ الرياحُ للتعبير بها في مثلِ الحياة الدنيا ، وليست هذه مختصة بمخلوقات دون آخرين، وإنما هي عامة، فالحياة عامة للمجموع الإنساني ، وكل من الماء والنبات شائع بين المجموع الإنساني .

لهذا فإننا ندرك في يسر أن القرآنَ الكريمَ استعمل لفظ (الريح) مجموعة في التراكيب التي يعبر فيها عن مضمون عام ، لا يختص بمكان ، أو قوم ، أو فرد، أو مجموعةٍ من المخلوقات ، وليس ذلك لعلاقتها بالبشرِ والرحمة ، فقد يكون التصريفُ جامعاً بين ما يدل على العذاب والألم ، وما يدل على البشرِ والرحمة .

والقرآن الكريم في هذا كله يربطها ـ وما ذكرت فيه من صورٍ طبيعيةٍ أخرى ـ بالموت والحياة والبعثِ والنشور ، كي يرسم لنا صورةً حيةً لوجودِ حياةٍ أخرى بعد موتِ الدنيا ، وفنائها ، تتلاءم تلك الصورة مع حدودِ عقلِنا البشري، وتقرِّب إلينا قدرةَ الله ـ تعالى ـ في ذلك، لعلنا نعقل، أو نتذكر ، أو نشكر ، فلا نشرك مع الله شيئًا .

وهذه الفكرة عامةٌ للمجموع الإنساني ، فالحياة الدنيا وفناؤها ، والحياةُ والموت ، والبعثُ والنشورُ إنما يكونُ كلُّه للخلقِ ـ بعامة ـ .

ولذا كانت الريحُ في هذه المواضعِ بلفظ الجمعِ : (الرياح) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإذا عُدْنا إلى القراءاتِ التي وردت في المواضعِ السابقة فإننا نجد أن كثيراً منها قد قُرِئَ بلفظ المفرد ، وذلك على النحو الآتي [١] :

- قرأ حمزةُ والكسائى بالتوحيدِ لما في آيات : البقرة ، والأعراف ، والكهف ، والنمل والثانى من الروم ، وفاطر ، والجاثية .

- وقرأ ابنُ كثير بالتوحيدِ للمواضع الأربعةِ الأخيرةِ السابقة ، وموضع الفرقان .

- قرأ حمزة آيةَ الحجر بالتوحيد ، وإلى جانبه طلحةُ والأعمشُ ويحيى بنُ وثاب.

ويجوزُ أن تفهمَ الريحُ بلفظِ المفردِ في هذه القراءات على أنها دالةٌ على الجنسِ ، فتكون اسمَ جنسٍ دالاً على كل أنواعِ الرياحِ .

(الريح) مفردة في القرآن الكريم وسياقها :

وردت لفظة (الريح) في صيغةِ المفردِ في القرآنِ الكريم في تسعةَ عشرَ موضعا ، منها تسعةُ مواضعَ وردت فيها نكرةً ، وعشرةُ مواضعَ كانت فيها معرفةً .

أما المواضعُ التسعةُ التي وردت فيها نكرةً؛فإننا نلحظ فيها ما يأتي:

- ستة مواضع وردت فيها لفظُ (الريح) موصوفةً بصفةٍ فيها معنى العذاب ، مذكورةً على النحوِ الآتي :

---

(١) يرجع إلى : ابن الباذش ، الإقناع : ٢ – ٦٠٥ / تفسير ابن عطية : ٢ – ٥٢ ، ٨ – ٢٩٩ / الدر المصون : ١ – ٤٢٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أربعة مواضع كانت الصفةُ اسماً ليس بجملةٍ ولا شبهِ جملة ، ذلك في : قوله ـ تعالى ـ : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [يونس:٢٢]. حيث (عاصفٌ) نعت مرفوع للفاعل (ريح) . والريحُ العاصفُ هو الريح الشديدةُ الهبوبِ ، فتكون شديدة التدمير ، ومنها العاصفة ، والآية تصفُ حالَ الذين يذكرون الله وقتَ الشدة، ثم يبغُون في الأرضِ بغيرِ الحق بعد أن ينجيَهم .

وقوله ـ تعالى ـ : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[فُصِّلَت:١٦].حيث (صرصرا) نعت منصوب للمفعول به (ريحًا) . والريح الصرصر هي الريح الباردةُ الشديدةُ الصوتِ فتكون مزعجةً مرعبةً ، ويكون زمنُها في الآية الأيامَ النحسات ، أي المشؤومات، أو شديدات البرد، أو ذوات الغبار والتراب . والآيةُ تتحدثُ عن قومِ عادٍ واستكبارهم في الأرضِ بغيرِ الحق ، وتحدِّيهم في القوةِ ، وإنزالِ العذابِ بهم بالريح .

ومثلها في سورة (القمر ١٩) : ﴿رِيحًا صَرْصَرًا ﴾ [القمر:١٩] ، وفي سورة (الحاقة ٦) : ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾﴾ [الحاقة] . حيث تتحدث الآيات عن عادٍ.

أما الموضعان الآخران فكانت الريحُ فيهما موصوفةً بجملةً اسميةٍ ، ذلك في قوله ـ تعالى ـ : ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ [آل عمران:١١٧] .

حيث الجملةُ الاسميةُ (فيها صر) في محل جر نعتا للمجرور (ريح) ، ويبرز فيها معنى العذاب ، فالصرّ هو البردُ الشديد ، أو السمومُ الحارة . وكلُّها تضرب النباتَ والحرثَ فتهلكُه . ويتحدث السياقُ عن الكافرين وتمثيل إنفاقهم بهذه الريح التي فيها صِرّ .

والآخر في قوله ـ تعالى ـ : ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾﴾ [الأحقاف]، ويخاطبُ قومَ عادٍ . حيث الجملة الاسمية (فيها عذاب) صفة لـ(ريح) التي هي خبرٌ لمبتدإ محذوف ، أو بدلٌ من الخبرِ الاسمِ الموصولِ (ما) .

ـ موضعان وردت فيهما لفظة (الريح) في سياقٍ فيه قرينةٌ تدلُّ على العذاب ، وهما :

قوله ـ تعالى ـ في الآية الحاديةِ والخمسين من سورة الروم : ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾﴾ [الروم] حيث تتحدث الآياتُ السابقة عن آثارِ رحمةِ الله بعبادِه ، حين يرسل الرياح ، فتظهر آثارُها النافعة لهم ، ويقرن ذلك ـ سبحانه وتعالى ـ بإحياء الموتى ، وقدرتهِ على كل شيء [1] ، ثم تُذكرُ هذه الآية لتدلَّ على قدرتهِ تعالى – أن يرسلَ ريحا تهلكُ تلك الزروع الخضراءَ الحادثة بأثرِ الرياحِ المذكورة في الآيات السابقة، ـ وحينئذ ـ يظلون من بعد ذلك يكفرون ، ويصف هؤلاء بالموتى والصمّ المدبرين ، الذي لا يسمعون ، والعمى الذين لا يهتدون ،

(١) الآيات : ٤٦ – ٥٢ .

فهذه الآيةُ خاصة بهؤلاء الذين لا يستمعون إلى أحسنِ القولِ ، ولا يهتدون إلى الحق منه .

وقد أدى الإخبارُ بالمفعول به الثاني ـ إن احتسبنا (رأى) علمية ، أو بالحال ـ إن احتسبناها بصرية ـ المتمثل في المنصوب (مصفرا) هذا المعنى .

والموضع الآخرُ قولُه ـ تعالى ـ في الآيةِ التاسعةِ من سورةِ الأحـزاب : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ﴾ [الأحزاب:٩] وترى أن هذا في مجال امتنانِ الله ـ تعالى ـ على عبادِه المسلمين ، يذكرهم بالريح التي أرسلها على خصومهم في غزوةِ الأحزاب، فكانت سببا في هزيمة الكافرين ، ونصرةِ المسلمين .

ـ موضع واحد وردت فيه لفظةُ (الريح) مفردةً موصوفةً بما يدل على البِشْر ، في قوله ـ تعالى ـ : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ ﴾ [يونس:٢٢] . وأنت ترى أن ذكرَ الريحِ الطيبةِ تمهيدٌ لذكرِ الريحِ العاصفِ .

وأما المواضعُ العشرةُ التي وردت فيها لفظةُ (الريح) مفردةً معرفةً فنلحظ فيها ما يأتي :

ـ أربعة مواضعَ كانت «الريحُ فيها جزاءً للكافرين أو المشركين بالله : في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ﴾ [الحج] . وقوله تعالى : ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ﴾ [الإسراء] .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أو كانت الريحُ دليلاً على فشل أعمالهم ، فهي وسيلةٌ لبيانِ عقابهم ، في قوله تعالى : ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖ ﴾ [إبراهيم:١٨] .

والرابع كانت الريحُ فيه عقابًا لعاد ، في قوله تعالى : ﴿وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ٤١﴾ [الذاريات] .

المواضع الأربعة كانت الريحُ فيها عقابا وجزاء وعذابا ، ويلحظ أن الريحَ كانت مقرونةً بما يدل على هذا المعنى في تركيبِها ، إما : بالفعل المسند إليها : اشتد ، وتهوى ، وكلاهما يدل على الشدةِ والعذاب وقرنه بظرف دال : في يوم عاصف ، في مكان سحيق ، في قوله تعالى : ﴿ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖ﴾ [إبراهيم:١٨] . وقوله تعالى : ﴿تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ٣١﴾ [الحج] .

وإما بوجودها في شبهِ جملةٍ صفة لما يدل على الشدةِ والعذاب ، في قوله تعالى: ﴿فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغۡرِقَكُم بِمَا كَفَرۡتُمۡ﴾ [الإسراء:٦٩] .

وإما بالصفة (العقيم) في : الريح العقيم . وتستطيع أن تلمسَ الإيحاءَ الظاهرَ والكامنَ في الكلماتِ المباشرة . أو المصاحبة ، وهي : خَرّ ، تخطف ، تهوى ، سحيق ، قاصفا ، يغرق ، اشتدت ، عاصف ، العقيم . لتستنتج مدى دلالتِها على العذاب الأليم .

ـ موضع تتخذ فيه الريحُ عقابا بسكونها ؛ حتى لا تتمَّ الفائدةُ منها في تسيير السفنِ ، في قوله تعالى : ﴿إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الشورى:٣٣]. ولنلحظْ فيها معنى الوعيد .

ـ موضع يعبر فيه بالريح تعبيرًا مجازيا ، يدل على القوةِ ثم تتباين هذه بين الضعفِ والقوةِ من خلالِ دلالةِ الفعلِ المسندِ إليها ؛ حيث يعبر التركيبُ الذي استخدمت فيه عن الضعف بدلالةِ السياقِ وما أسند إليها من فعلٍ ، وذلك في قولِه ـ تعالى ـ : ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال:٤٦] .حيث أسند الفعل (تذهب) إلى فاعلِه (ريح) ، فدلَّ التركيبُ على الضعفِ ، أى : ذهاب القوة ، وذلك بسبب التنازع ، فالفشل ؛ وذهابِ الرعبِ من قلوب الأعداء [(١)] .

ـ ثلاثة مواضعَ تختص بالريح التي وهبَها اللهُ ـ تعالى ـ سليمانَ . عليه السلام ـ ، حيثُ تدل على أن الريحَ تجرى بأمرِه ، مُسخَّرةً له ، وذلك في قوله ـ تعالى ـ ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾﴾[ص] . وقولِه ـ تعالى ـ : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴿٨١﴾﴾[الأنبياء] ، وقولِه ـ تعالى ـ : ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾ [سبأ:١٢] .

نلحظ إسنادَ الجري إلى الريح في الموضعين الأولِ والثاني ، لتدلَّ على سرعةِ التلبيةِ، كما يوحي بهذا المعنى الحال (رخاءً) ، وهي تعني اللينَ أو

(١) ينظر : المحرر الوجيز : ٦ – ٣٣٠ .

الانقيادَ ، والحال (عاصفة) ، وهي تعني شدةَ الهبوب .

وفي الموضعِ الثالثِ عبر عن هذا الإيحاء بالحالِ الجملةِ الاسميةَ ، وما عطف عليها : « غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ » ، حيث تسير من الصباحِ إلى الظهر مقدارَ ما يسير غيرُها في خلالِ شهر ، ومثل ذلك من الظهرِ إلى المساء « وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ» ، وكلُّها تبين مدى إذلالِ الريح لسليمانَ ـ عليه السلام ـ ، وسرعة ائتمارها بأمرِه .

ـ أما الموضعُ العاشر فهو مختص بالريح المنسوبةِ إلى يوسفَ ـ عليه السلام ـ في قولِه ـ تعالى ـ : ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴿٩٤﴾ ﴾ [يوسف] . حيث يروى أن يعقوبَ وجد ريحَ يوسفَ وبينه وبين القميصِ مسيرةُ ثمانيةِ أيام ، قاله ابنُ عباس ، وقال: هاجَتْ ريحٌ فحملت عرقَه[(١)] .

مما سبق يمكن أن نجملَ القولَ في المواضعِ العشرةِ بما يأتي :

ستةُ مواضع يتأكدُ فيها استعمالُ الريح ـ دلاليا ـ فيما يدل على العذابِ والعقاب ، أو ما في معناهما .

أما الأربعة الأخرى فلا يتأكدُ فيها هذا المعنى ، حيثُ ما يتصل بسيدنا سليمانَ ـ عليه السلام ـ ، إلى جانب الريحِ المنسوبةِ إلى يوسفَ ـ عليه السلام ـ ،وكلٌّ من هذه الأرياحِ كان مفيدًا ونافعًا .

(١) يرجع إلى : المحرر الوجيز : ٨ – ٧٢ / فتح القدير : ٣ – ٥٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ـ قرئت اللفظةُ في موضع إبراهيم (١٨) ، والشورى (٣٣) بالجمعِ عند نافعٍ ، وبالتوحيدِ عند الباقين [١] .

نظرةً في المواضعِ السابقةِ التي وردت فيها لفظةُ (الريح) بالإفرادِ ، للربط بين المبنى والسياقِ والدلالة ، نلحظ ما يأتي :

ـ خمسة مواضعَ مختصة بقومِ عادٍ ، وعذابِهم : (فصلت ١٦) ، (الأحقاف ٢٤)، (الذاريات ٤١) ، (القمر ١٩) ، (الحاقة ٦) .

ـ موضع خاص بغزوةِ الأحزابِ ، حيث أرسل اللهُ ـ تعالى ـ الريحَ لتكونَ سببًا من أسبابِ هزيمةِ الكفار ، (الأحزاب : ٩) .

ـ ثمانية مواضعَ مختصة بقومٍ معينين بالصفةِ المشتقةِ المذكورةِ ، أو الملحوظةِ، قد يكونون :

الكافرين : [آل عمران١١٧] : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[آل عمران:١١٦] ، ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[إبراهيم:١٨]،الإسراء:٦٩،﴿وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ كَفُورٗا ٦٧﴾[الإسراء] .

أو المشركين : ﴿وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ﴾ [الحج:٣١] .

ـ أو الجاحدين المتناسين نِعَمَ ربهم ، والظالمين أنفسَهم : يونس ٢٢ ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمۡ إِذَا هُمۡ يَبۡغُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ﴾ [يونس:٢٣] ، ﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ يَكۡفُرُونَ ٥١﴾[الروم] .

ـ أو المسلمين المتنازعين : ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ﴾ [الأنفال:٤٦] . مع ملاحظة أن الريحَ ـ هنا ـ تستخدم مجازيا ، في تعبير كِنَائي .

---

(١) يرجع إلى : ابن الباذش ، الإقناع : ٢ – ٥٢ / تفسير ابن عطية : ٢ – ٥٢ .

ـ ثلاثة مواضع مختصة بسيدنا سليمان ـ عليه السلام ـ : الأنبياء ٨١ ، سبأ ١٢ ، ص ٣٦ .

ـ موضع مختص بسيدنا يوسفَ ـ عليه السلام ـ : يوسف ٩٤ .

ـ موضع يختص بالذين يظنون أنه يمكن لهم أن يكونوا معجزين في الأرض ، فائتين من العذابِ بالهرب ، أو الذين يجادلون في آيات الله . الشورى ٣٣ : ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الشورى:٣١] ، ﴿وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ٣٥﴾ [الشورى] . وأذكِّر بأن الريحَ قد قرئت بالجمعِ عند نافع في هذا الموضع .

كما يلحظ أن (الريح) في هذه المواضعِ كانت مختصةً لفظيا ، بما يدل على اختصاصها دلاليا .

ويكون اختصاصُها بواحدٍ من :

ـ الصفة التي تدل على الشدة والعذاب .

رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ [آل عمران:١١٧] ، رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ [الأحقاف:٢٤] ، رِيحٌ عَاصِفٌ [يونس:٢٢] ، رِيحًا صَرۡصَرًا [فُصِّلَت:١٦، القمر:١٩] ، بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ [الحاقة:٦] ، ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ [الذاريات:٤١] .

ـ أو الصفة التي تدل على الرحمة :

بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ [يونس:٢٢].

ـ بالإضافة : رِيحَ يُوسُفَ [يوسف:٩٤] ، رِيحُكُمۡ [الأنفال:٤٦] .

ـ **الحال** : وَلِسُلَيْمَنَ ٱلرِّيحَ [الأنبياء:٨١] ، وَلِسُلَيْمَنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ [سبأ:١٢] ، فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ [ص:٣٦]..

ـ **الظرف :**

إما زمانا : ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ [إبراهيم:١٨] .

وإما مكانا : أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ [الحج:٣١] .

كما يلحظ في الموضعين السابقين دلالةُ الفعلِ الذي أسند إلى لفظ الريح: اشتد ، تهوى .

ـ **الموصوف :**

حيث تكون من مكونات الصفة لموصوف دال على صفة في الريح ، في قوله تعالى : ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ ﴾ [الإسراء:٦٩] .

ـ **القرينة الدالة :**

إما أن يكون أثرُ الريح في السفن حال سكونِها قرينةً دالة على الوعيد : ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ ﴾ [الشورى:٣٣] .

وإما أن يكونَ أثرُها الضار في الزروع قرينةً على صفتها : ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا ﴾ [الروم:٥١] .

فالمفعول الثاني (مُصْفَرّاً) للفعل (رأى) الذي ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ؛ إنما هو إخبار عن الزروع بفعل الريح ، فهي قرينة دالة .

وإما أن تكون الخصومة للمسلمين وإرسال الريح على أعدائهم مع الجنود الذين لم يروهم قرينةً دالة على صفتها ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [الأحزاب:٩].

ـ يلحظ أن موضع (الشورى : ٣٣) ، الذي استخدم فيه لفظ الريح بالإفراد مع السفن بوجه عام ، ينبه فيه إلى أمرين :

أولهما : قراءته لدى نافع بالجمع .

والآخر : لأنه في معنى الوعيد فإنه يكون مختصا ، حيث لا يكون الوعيد إلا لقوم مخصوصين ، فلن تسكن الرياح في كل أنحاءِ الوجود ، وإنما بقوم كفروا بالله، أو جحدوا نعمته ، أو غير ذلك من المعاني ، فظنوا أنهم فائتون هاربون من العذاب ، وهم مجادلون في آيات الله .

ـ في آية الأعراف ٥٧:﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾[الأعراف:٥٧] ، حيث قرأها بالتوحيد ابن كثير وحمزة والكسائي [(١)]، يذكر ابن عطية : «ومن جمع الريح في هذه الآية فهو أسعد ... ثم يذكر: «فمن قرأ هذه الآية (الريح) فإنما يريد به اسمَ الجنس ، وأيضا فتقييدها بـ(بُشْرَا) يزيلُ الاشتراك» [(٢)] .

ـ في آية يونس ٢٢ : نجد أن هذا الموضعَ قد جمع بين (الريح) مفردةً مرتين ، أولاهما: (طَيِّبَة) ، والأخرى: (عَاصِفٍ) ، والموضع يتحدث عن

(١) الإقناع : ٢ – ٦٠٥ / المحرر الوجيز : ٥ – ٥٣٥ .
(٢) المحرر الوجيز : ٥ – ٥٣٧ .

الباغين في الأرض بغير الحق ، حيث إنهم يدعون الله ـ تعالى ـ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ إذا أصيبوا بمكروه ، وهو الريح العاصف بعد أن كانوا فرحين بالريح الطيبة.فالريح في الموضعين ـ طَيِّبَةٍ وعَاصِفًا ـ خاصة لهؤلاء الباغين، يقوى ذلك تفسيرُ بعضهم للالتفات الموجود في الآية الكريمة ، حيث إن قوله : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ ﴾[يونس:٢٢] «خطاب فيه امتنانٌ وإظهارُ نعمه للمخاطبين المسيرين في البر والبحر ، مؤمنين وكفارا ، والخطاب شامل ، فحسُن خطابُهم بذلك ؛ ليستديم الصالح على الشكر ، ولعل الطالح يتذكر هذه النعمة ، ولما كان في آخر الآية ما يقتضى أنهم إذا نَجَوْا بَغَوْا في الأرض عَدَلَ عن خطابهم بذلك إلى الغيبة ، لئلا يخاطب المؤمنين بما لا يليق صدوره منهم ، وهو البغي بغير الحق»[(١)] . وبذلك اقتصر الحديثُ بالغيبة الذي يتضمن نوعى الريح على الباغين في الأرض ، فأصبح خاصة لهم في موضعي الريح المفردة .

نستنتج مما سبق أن الريحَ وردت بلفظِ الإفرادِ في القرآنِ الكريم في المواضعِ التي تكون فيها مختصةً بقومٍ : (عاد) ، أو جماعةٍ مخصصةٍ : (الكافرين، المشركين، الجاحدين المتناسين نعمَ ربهم، المسلمين المتنازعين، الذين يظنون أنهم معجزون في الأرض مجادلون في آيات الله) ، أو فردٍ : (سليمان ويوسف) ، أو قومٍ في مكان مخصص أو حادثة مخصصة : (غزوة الأحزاب) .

(١) ينظر : البحر المحيط: ٥ – ١٣٨ ، ١٣٩ .

ملحوظات :

في مجالِ ذكرِ المفسرين[١] لمجيءِ الرياحِ في القرآنِ الكريمِ بلفظِ الجمعِ مع الرحمةِ ؛ وبلفظِ المفردِ مع العذابِ ؛ إلا في موضع سورة يونس (٢٢) ؛ يذكرون أن رسولَ الله ـ ﷺ ـ كان يقولُ عند هبوبِ الريحِ : «اللهم اجعلها رياحًا ، ولا تجعلْها ريحًا»[٢] ، ويعللون لذلك بأن ريحَ العذابِ شديدةٌ ملتئِمةُ الأجزاء ، كأنها جسمٌ واحدٌ ، فيحسُن من حيثُ هي شديدةُ الاتصالِ أن تُسمى ريحًا مفردة ، كما يعللون لورودها مفردةً في سورة يونس (٢٢) في قولِه ـ تعالى ـ : ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ [يونس:٢٢] ، من حيث إن السفنَ إنما تجرى بريحٍ متصلةٍ ، كأنها شيء واحدٌ ، فأفردت لذلك،ثم وصفت بالطيبة لإزالةِ الاشتراكِ بينها وبينَ الريحِ المكروهة[٣] .

وكذلك كانت ريحُ سليمانَ ـ عليه السلام ـ تجرى بأمره ، أو تعصف في قفولِه ، وهي متصلة .

وقبل أن نناقشَ هذه الفكرةَ من خلال السياقِ والدراسةِ الوصفيةِ السابقة علىَّ أن أثبتَ عدة منقولاتٍ تراثيةٍ تكون نصبَ الأعين أثناءَ التحليلِ التالى ، وهي :

---

(١) ينظر : القرطبي : ٢ – ١٩٧ ، ١٩٩ / المحرر الوجيز : ٢ – ٥١ ، ٥ – ٥٣٧ .

(٢) أخرجه ابن حجر في المطالب (٣٣٧١) ، وقال البوصيري : ٢ – ٢٠ : رواه أبويعلى ، ومسند بسند ضعيف ؛ لضعف حسين بن قيس ، ولقد دلل الدكتور على العماري على الشك القاطع في سنده ، في بحثه المذكور سابقا .

(٣) ينظر : المحرر الوجيز : ٢ – ٥١ / الدر المصون : ١ – ٤٢٥ .

أ ـ قولُـهم : « من وحَّد الريح فلأنه اسمٌ للجنس ، يدل على القليلِ والكثير ، ومن جمع فلاختلافِ الجهاتِ التي تهب منها الرياح .

ومن جمع مع الرحمةِ ووحَّد مع العذاب فإنه فعل ذلك اعتباراً بالأغلب في القرآن »[١] .

ب ـ يذكرون أن أبا جعفر يزيد بنِ القعقاع كان « يجمع الرياحَ إذا كان فيها ألفٌ ولامٌ في جميعِ القرآن ، سوى (تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ)،و(الرِّيحَ الْعَقِيمَ)، فإن لم يكن فيه ألفٌ ولامٌ أفرد »[٢] .

جـ ـ في الآية (١٦٤) من سورةِ (البقرة) قرئت الريحُ بالإفراد ، ويعلق على ذلك بقولهم « قرأ ـ هنا ـ لريحَ بالإفرادِ حمزةُ والكسائى ، والباقون بالجمعِ، فالجمعُ لاختلافِ أنواعِها جنوباً ، ودَبُورا ، وصَبا ، وغيرَ ذلك ، وإفرادُها على إرادةِ الجنس »[٣] .

د ـ بعد أن ذكر السمينُ آراءَ المفسرين التي تربط بين الإفرادِ والعذاب ، وبين الجمعِ والرحمةِ ممثلةً في قولِ ابنِ عطيةَ ذكر : « وهذا الذي قاله ـ ابنُ عطية ـ يردُّه اختلافُ القُرّاءِ في أحدَ عشرَ موضعًا ، يأتي تفصيلُها ، وإنما الذي يقال : إن الجمعَ لم يأتِ مع العذابِ أصلًا ، وأما المفردُ فجاء فيها ، ولذلك اختصها ـ عليه السلام ـ في دعائِه بصيغة الجمع»[٤] .

إلى جانبِ ما سبق من منقولاتٍ ؛ أذكر عدةَ نقاطٍ تتضامنُ معها في الوصولِ إلى النتائج المرجُوّة .

---

(١) تفسير القرطبي : ٢ – ١٩٨ .
(٢) الموضع السابق .
(٣) الدر المصون : ١ – ٤٢٥ .
(٤) الدر المصون : ١ – ٤٢٥ .

هـ ـ كأن الريحَ غيرُ الهواء ، فالهواءُ لا يخلو منه مكانٌ في الغلافِ الجوي الخاص بالأرض ، ولكن الريحَ لا يلزم وجودُها في كل مكان ، فقد توجد في مكانٍ دون آخر،وبذا؛فإنه يمكن أن يتعددَ وجودُها باختلافِ الأمكنة.

وقد عبر القرآنُ الكريمُ عن وجودِ الريحِ وسكونها في قولِه ـ تعالى ـ : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الشورى] . وكان سكونَ الريحِ عدمُ وجودٍ لها ، وانتفاءِ فائدتِها .

و ـ لنَستحضرْ ما رواه أبوداودَ عن أبي هريرةَ قال : سمعت رسولَ الله ـ ﷺ ـ يقول : « الريحُ من روحِ الله ، تأتي بالرحمةِ ، وتأتي بالعذابِ ، فإذا رأيْتموها فلا تسبُّوها، واسْأَلوا اللهَ خيرَها، واستعيذوا بالله من شرِّها»(١) .

ز ـ كما نستحضرُ ما نقل عن عبدِالله بنِ عمرِو بنِ العاصِ : « الرياحُ ثمانٍ : أربعٌ رحمةٌ ، وأربعٌ عذابٌ ، فالرحمةُ : الناشراتُ ، وهي الرياحُ الطيبةُ ، والمبشراتُ ، وهي الرياح التي تبشرُ بالغيثِ ، واللواقحُ ، وهي التي تلقح الأشجار ، والذارياتُ ، وهي التي تذْرُو الترابَ وغيره . والعذابُ : الصرْصرُ ، والعقيمُ ، وهما في البر ، والعاصفُ والقاصفُ ، وهما في البحر ، والعقيم هي التي لم تلقحْ سحاباً ولا شجرا ، والعاصفُ : الشديدةُ الهجوم التي تقلعُ الخيامَ »(٢) .

وأنت ترى أن هذا التقسيم من عبدالله بن عمرو بن العاص قد اعتمد

(١) ينظر : تفسير القرطبي : ٢ – ١٩٧ / ويرجع إلى سنن أبى داود ، وسنن ابن ماجه .
(٢) الشيخ : إسماعيل حقي البروسوي : تفسير روح البيان : ٢ – ٢٦٨ .

على الصفةِ بالضرورة ، سواءٌ ذكر الموصوفُ قبلها ، أم نابت الصفةُ منابَ موصوفها في بعضِ المواضع .

كما نلحظ أنه عبر بلفظِ الجمعِ عن مجموع الموصوف ، وهو الرياح ، لكنه لما ذكر الصفاتِ ذكرها مجموعةً فيما إذا كانت معبرةً عن الرحمةِ ، وذكرها مفردةً فيما إذا دلت على العذاب .

ر ـ ما سبق من الدراسةِ الوصفيةِ للفظى الريحِ والرياحِ في القرآنِ الكريمِ ، وأثر السياقِ في اختيارِ اللفظ بين الإفرادِ والجمع ، يتبين لنا أن التعبيرَ بلفظِ الريح بالإفراد يكون فيما إذا كان مختصا ، أو معينا بقوم أو بفرد ، أو بمكان ، وتكون مختصةً لفظيا اختصاصا يرتبط بالدلالة : إما بالصفة، وإما بالحال، وإما بالموصوف، وإما بشبهِ الجملةِ ، وإما بالإضافةِ ، وإما بالقرينةِ الدالة .

وأن التعبيرَ بلفظِها بالجمعِ (الرياح) فيما إذا كان الحديث بها حديثا عاما لا يختص بشيء مما سبق ، حيث الحديثُ عن فوائدِها بعامة ، وأنها آيةٌ من آياتِ الله ـ تعالى ـ وليس لعلاقتِها بالرحمةِ والبِشْر ، فقد يكون التصريفُ الذي ينسب إليها في كثير من هذه المواضع جامعاً بين ما يدل على العذابِ والعقابِ ، وما يدل على الرحمة والبشر .

فالريحُ ، وهي اسمُ جنس إفرادى ، قليلُها يدل على كثيرها ، وكل منها يحمل الصفةَ والطبيعة ، تحتاج إلى صفةٍ أو قرينةٍ تخصصها ، إن احتيج في التعبير بها لأداءِ هذه الصفة ، سواء أكانت الدلالةُ على العذابِ والشدة ، أم الطيبِ والبشر .

وإن عبر عنها بصفةٍ عامة فهي ريحٌ في مكان ، وريحٌ أخرى في مكانٍ آخر من الأرض ، وهكذا ، ولذا فإنه يلزم التعبيرُ عنها ـ حينئذ ـ باللفظِ مجموعا.

النتيجة :

عندما نستجمعُ ما ذُكر من منقولَاتٍ مرتبطة بها لوحظ من الدراساتِ الوصفية نتيقَّن أنَّ الرياحَ ـ مجموعة ومفردة ـ آيةٌ من آياتِ الله ـ تعالى ـ في إفادةِ الموجودات ، وتكون بلفظِ الجمعِ ـ آنئذٍ ـ ، وتوضيحُ إفادتها في هذا السياق قد يكون بالتدبرِ في علاقتِها بالسحاب ، والأمطار ، وإنباتِ الزروع،وقد يكون بالتدبر في علاقةِ إحياءِ الأرضِ والزرعِ بالحياةِ والموتِ، والبعثِ والنشور ، وقد يكون بتوجيهِ الأنظارِ إلى فعلها في تسييرِ السفن ، وكلُّ هذه الأمورِ عامةٌ للمخلوقاتِ جميعا ، فهي بذلك لا تختص قوماً ، أو مكاناً ، أو فردًا ، أو زمنًا ، فهي واردةٌ بلفظِ الجمعِ لذلك ، ذلك لأنها توجدُ في أماكنَ عديدةٍ ، كما أنها دائمةُ الوجودِ لأداء رسالتها هذه .

ولكنها وردت في سياقٍ معنوى آخر ، يتركز في عقابِ بعضِ الأقوام ، في أزمانٍ مختلفة ، وفي إفادةِ بعضهم إفادةً خاصةً بهم في أزمانٍ مختلفة ، وحينئذٍ لا تكون عامةً ، فلا تأتى في صيغةِ الجمعِ ؛ لأنها أثناءَ استخدامِها عقاباً تكون مختصةً بقومٍ معينين ، في زمانٍ معين ، ومكانٍ معين ، وكذلكم عندما تستخدم في الإفاداتِ الخاصة . فتكون لذلك مختصةً ـ لفظيا ودلاليا ـ ، ويتلاءمُ مع هذا السياق ورودُها في صيغةِ المفرد .

وأنت ترى أن ورودَها في صيغةِ المفردِ قد جمع بين معنى العذاب ومعنى الإفادةِ الخاصة ، وربما خالط ذلك قراءتها في صيغةِ الجمع .

كما ترى أن ورودَها في صيغةِ الجمع لم يخلُ من التعبيرِ بها عن الإضرارِ والعقاب ، وربما خالط ذلك قراءتها في صيغة الإفرادِ .

لذا ؛ فإن ورودَ لفظةِ (الريح) في صيغةِ الجمع في القرآن الكريم يكون للدلالةِ على أنها آيةٌ من آياتِ الله ـ تعالى ـ ، تدعو إلى التدبرِ لليقين بالبعثِ والنشورِ ، ولشكرِ الله ـ تعالى ـ على نعمه .

وورودها في صيغةِ الإفرادِ لتكونَ خاصةً بقومٍ دون أقوام ، أو بفردٍ دون أفراد ، وكل منهما يرتبط بزمان معين ، ومكان معين .

ولنتذكرْ ما رواه الإمامُ أحمدُ عن أبَيّ بنِ كعب حيث قال: قال رسولُ الله ـ ﷺ ـ : «لا تسبُّوا الريحَ فإنها من روْح الله ـ تبارك وتعالى ـ ، وسَلُوا اللهَ خيرَها وخيرَ ما فيها ، وتَعَوَّذُوا بالله مِنْ شرِّها ، وشرِّ ما فيها ، وشرِّ ما أرسلتْ به » . « صدق رسول الله ـ ﷺ ـ » .

المصادر والمراجع

ـ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، للإمام الشاطبي .

ـ إتحاف فضلاء البشر ، أحمد البنا .

ـ اسم الجمع واسم الجنس ، د. إبراهيم إبراهيم بركات .

ـ الإقناع في القراءات السبع ، لابن الباذش .

ـ البحر المحيط في التفسير ، لأبي حيان الأندلسي .

ـ بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، للفيروزابادي .

ـ الحجة في علل القراءات ، لأبي على الفارسي .

ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، للسمين الحلبي .

ـ روح البيان ، لإسماعيل حقى البرسوي .

ـ سنن ابن ماجه .

ـ سنن أبي داود .

ـ شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد المحلاوي .

ـ شرح السنة ، للبغوي .

ـ شرح المفصل ، لابن يعيش .

ـ فتح القدير ، لمحمد بن على الشوكاني .

ـ فقه اللغة ، للثعالبي .

ـ كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد .

ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، للزمخشري .

ـ القاموس المحيط ، للفيروزابادي .

ـ لسان العرب ، لابن منظور .

ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لابن عطية .

ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبدالباقي .

ـ المعجم الوسيط .

ـ المفردات في غريب القرآن ، للراغب الأصفهاني .

ـ مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس .

ـ نهاية الأرب في فنون الأدب ، لشهاب الدين النويري .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهـــرس

البحـــــث	الصفحة
المقدمة	٥
البعد الزمني للرموز الصوتية وعلاقته بعلمي العروض والقوافي.	١١
القوانين الصوتية في اللغة العربية من خلال كتاب سيبويه ...	٦٥
الجمع المتناهي في اللغة العربية	١٤١
اسم الجمع واسم الجنس في اللغة العربية	١٩٥
التعريف وأداته في اللغة العربية	٢٧٧
(سواء) في القرآن الكريم ـ دراسة لغوية	٣٣٣
الريح والرياح فى القرآن الكريم	٤٤٩
الفهرس	٤٨٧

شبكة الألوكة - قسم الكتب

من مؤلفات الأستاذ الدكتور / إبراهيم إبراهيم بركات

١_ النحو العربي ، ط ٢ خمسة أجزاء .

٢_ المُدخل إلى النحو العربي جزءان

٣_ الجملة العربية ، ط ٢ جزءان

٤- الجملة الخبرية في نثر الجاحظ، رسالة دكتوراه – جامعة القاهرة ، ط١ .

٥- العلاقة بين العلامة الإعرابية والمعنى في كتاب سيبويه ، ط٣ .

٦- التأنيث في اللغة العربية ، ط٣ .

٧- نزع الخافض، دراسة في عوامل النصب في التراث النحوي ، و نظرية التمام في النحو العربي ، ط٢ .

٨- الإبهام والمبهمات في النحو العربي، ط٢ .

٩- (كلا وكلتا) بين التراث النحوي والواقع اللغوي ، ط٢ .

١٠- وظيفة البنية في تحديد دلالة الكلمة .

١١- (سواء) في القرآن الكريم، دراسة لغوية .

١٢- التعريف والتنكير في الترجمة العربية الإنجليزية، دراسة لغوية تقابلية في الترجمة الإنجليزية لكتاب الأيام ، تحت النشر .

١٣_ أبحاث (في الأصوات و الصرف و النحو و اللغة) جزءان .

يتضمن الأبحاث الآتية :

البعد الزمني للرموز الصوتية وعلاقته بعلمي العروض والقوافي.

القوانين الصوتية في اللغة العربية من خلال كتاب سيبويه .

الجمع المتناهي في اللغة العربية .

اسم الجمع واسم الجنس في اللغة العربية .

التعريف وأداته في اللغة العربية .

(سواء) في القرآن الكريم ـ دراسة لغوية .

الريح والرياح فى القرآن الكريم – دراسة لغوية .

العلاقة بين العلامة الإعرابية والمعنى في كتاب سيبويه .

دلالة التركيب بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية .

التأويل: صوره وقرائنه ـ دراسة لغوية من خلال سورة النحل .

التركيب الإفرادي في الجملة العربية .

اللغة والفكر .

التعريب والتعليم الجامعي .

اللغة والنحو والمحتوى .

أزمة لغتنا الجميلة .

١٤_ الكلمة دلاليا بين البنية و السياق . (تحت الطبع)